ذخيرة البنات

مجلة لحاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ

التأليف والإعداد:

زهراء الأمين

خلود الطيار

غفران جليد

عائشة عارف

سجى الورفلي

الإشراف والتصميم:

شذى اشتية

المقدمة

بحمد مولانا العليِّ الأجلِّ نبتدئ هذه المجلة الفذة الفريدة، فمنه بذرة العون، وسقيا التوفيق.

ثم الصلاة والسلام على من تنزل على قلبه آي الذكر الحكيم محمَّد ﷺ.

أما بعد..

إن اللغة العربية ليست كأين من اللغات، إذ أنها نالت شرفًا لا يُضاهيه أيُّ شرف، ورِفعة لا تُنافسها أيُّ رِفعة، فهي لغة القرآن العظيم الذي أُنزل بلسانٍ عربيٍّ مُبين ليكون دستور هذه الأمة والقبس الفصيح والمنارة لها.

فقد صبَّ الله في هذه اللغة الجمال الفتَّان، والرَّونق العذب، فما هي إلا فلكٌ واسعُ نيّرٌ ومشتبك، وبحرٌ لُجِّيٌ يحوي بداخله آألوف الأسرار والعلوم، "فإن فيها قوة عجيبة من الاستهواء كأنها أخذة السِّحر" ولا غرو في ذلك فهي امتدادٌ لكل فنٍ مُونق، وإبداعٍ وبراعةٍ ساحرة.

وعلى مرِّ العصور، لم تكن هذه اللغة تزدادُ إلا جمالًا وفذاذة، فقد نهل الأُدباء المَقاويل من فيض هذه العربية وبلاغتها نهلًا، حتى أصبح لكلِّ واحدٍ منهم مذهبٌ في الكلام والنسج الأدبيّ وروعة البيان، وأخذوا يكتبون الأشعار بعد أن فقهوا سرّ هذه العربية العظيمة جيدًا.

بيد أنه على الرغم من عراقتها وأصالتها قد تعرّضت لعدّة حملاتٍ عُدوانيّة أرادت أن تمحوها وتجثو أثرها، كحملات الفَرْنسة والتتريك وما تبعها من نداءاتٍ تأمر بطمس العربية الفصحى والولوج إلى اللهجة العامية، بحجّة أن العربية الفصحى صعبةٌ ومُعقّدة!

فانساق لهذه الحملات والأفكار الكثير من الأُدباء العربيين، وانقلبوا على لُغتهم محاربين!

وبقيت كوكبةٌ من الأدباء مُدافعين، وهبوا لنشر الوعي بين العرب، فمنهم من هدى -أي العرب- ومنهم من حقَّت عليه الضلالة!

ولم يكن الهدف الحقيقي من محاربة العربية هو طمسها بذاتها، إنما أرادوا محاربة القرآن والإسلام، ومحوِ الطابع الدِّيني من كلام العربية.

ولا تزال تلك الحملات قائمة إلى عصرنا هذا، تعملُ في الخفاء، وتحرِّكُها يدٌ خبيثةٌ تُكمن الشّر للعربيّة وأهلها.

ولأننا نحن -الفريق الإداريّ لمجلة لَحاق- نعتزُّ بلغتنا العربية أيَّما اعتزاز، ونفخرُ بها أيَّما افتخار، ونرى أن الكثير من الناس في هذه الأيام من هو غافلٌ عن معرفة مكانة اللغة العربية، ومدى قيمتها وفضلها، ولأننا نُحاول جاهدين نشر الوَعي والفِكر السديد، نقدِّمُ هذه المجلة الذخيرة بمعلوماتٍ تطوف بكم على شاطئ هذه اللغة العربية، وتعرِّفكم على شذراتٍ من روعتها وبيانها، فإنه مهما كتبت أقلامنا لن تستطيع أن تُلِمَّ بكل شيء عنها، لأنها بحرٌ من العلم والفنِّ الذي لا ينضب!

نسأل الله تعالى القبول والنَّفع لهذه الأُمة، وله الحمد في الأُولى والآخرة.

أَهَمِّيَّة اللُّغَة

اكتسبت اللغة العربية أهميتها الأولى كونها اللغة التِي اختارها الله لغة لقرآنه الكريم، وجعلها جزءًا مِن ديننا، إذ أنها لغة الإسلام والأحاديث النبوية، ولها أهمية كبيرة حيث لا تجوز الصلاة فِي الاسلام إلا بإتقانها، وقد ساهم ذلك فِي تعزيز قيمتها عند المسلمين.

وتعتبر مِن أهم وأقدم اللغات، وما زالت محافظة على تاريخها اللغوي والنحوي منذ قديم الزمان.

وتعد مِن أهم مقومات الهوية العربية حيث عملت على نقل تاريخ وثقافة الحضارات، لكون التدوين بها مِن أفضل الطرق التِي تساعد فِي تسجيل الأفكار والأحاسيس.

وهي لغة العلماء والأدباء والمفكرين والفلاسفة، فهي منبع الفنون، ترعرع منها الشعر والنثر، وهي اللغة التِي تحتوى على حرف الضاد فيميزها عن باقِي اللغات.

وتساعد على استمرار الثقافة العربية والمحافظة على الاتصال بين الأجيال، ودوام التكلّم بها يُؤثر إيجابًا على العقل والدين والخُلق.

فيجب تعلمها لأن جهلها مِن أسباب الانحراف عن طريق الدين.

«تحوّلت العربيّة بسبب الإسلام من لغةٍ شعريّةٍ خِطابيّةٍ إلى لغةٍ علميّةٍ فصارت هي الوعاء لعلومٍ شرعيّةٍ وعقليّةٍ كثيرة»

فتبرز الأمم العربية بها وترتفع مكانتها بين شعوب العالم، إذ تُستعمل للتواصل بين أفراد شعبها وتمكنهم مِن تعلم تعاليم دينهم كونها قامت لنشر العلم فقد كتب بها آلوف الكتب والعلوم.

علوم اللغة

علوم اللغة العربية والتي تسمى أيضًا بِعلم الأدب، ويقصد بِها: "علم أصول اللغة ومفرداتها، وضبط دلالة الألفاظ على المعاني"، وقيل أيضًا إنها علومٌ يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظًا أو كتابةً، وعددها اثنا عشر علمًا، هي:

١- علم اللغة: ويعني دراسة اللغة على نحو علمي.

٢- علم الصرف: وهو العلم الذي يعرف به أحوال بنية الكلمة، وصرفها على وجوه شتى لمعانٍ مختلفة.

٣- علم النحو: وهو علم يختص بدراسة أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء.

٤- علم المعاني: وينقسم إلى قسمين: الأول؛ علم المعاني (لسانيات)، ويقال له أيضًا علم الدلالة، وهذا العلم يبحث في الدلالة اللغوية، ومجاله: "دراسة المعنى اللغوي على صعيد المفردات والتراكيب"، والثاني؛ علم المعاني (بلاغة) ويعتبر فرع من فروع علم البلاغة -المعاني، والبيان، والبديع- وعلم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي والتي بها يطابق مقتضى الحال.

٥- علم البيان: لغةً: هو الكشف والظهور، واصطلاحًا: هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بعدّة طرق وبتراكيب متفاوتة، وأركان علم البيان ثلاثة، هي: التشبيه والمجاز والكناية

٦- علم البديع: وهذا العلم يعدّ أهم فرع من علوم البلاغة وذلك لكونه يختص بتحسين أوجه الكلام اللفظية والمعنوية.
وأول من وضع قواعد هذا العلم هو الخلفية العباسي الأديب عبد الله بن المعتز.
٧- علم العروض: أما هذا العلم فيعرف به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها، وهو ميزان الشعر الذى يعرف من خلاله مكسوره من موزونه.
٨- علم القوافي: وهو فرعٌ من فروع علم البلاغة ويهتم بتحليل وتصنيف الأبيات والأشعار وفقًا للتراكيب الصوتية والتنظيمية المختلفة والمتعددة.
٩- علم قوانين الكتابة: حسب ما قال أبو الخير في موضوعاته أنه علم يعرف منه كيفية نقش صور الحروف البسائط، وكيف يوضع القلم ومن أي جانب يبتدئ الكتابة، وكيف يسهل تصدير تلك الحروف.
١٠- علم إنشاء الرسائل والخطب.
١١- علم المحاضرات منه التواريخ.
السبب في وضع علوم اللغة:
في بداية الإسلام يُدوّن أي شيء من علوم اللغة هذه؛ بسبب استقامة اللسان في الإعراب والمعاني والبيان، ولكن بعد اتساع الفتوحات الإسلامية ودخول كثير من الناس من العجم في بلاد الروم والفرس فإنهم قد احتاجوا للتكلم بلغة العرب وأيضًا لتعلم الكتاب والسنة، ولكنهم لم يستطيعوا التكلم بلغة العرب على الوجه الصحيح، ويقال أيضًا أن سكنى العرب بين العجم في الأمصار المفتوحة أفسد عليهم لسانهم الأصلي... وأسبابٌ عديدة أدخلت الفساد على اللسان العربي، فقام العلماء بوضع علوم اللغة، وكانت بمثابة قوانين يقاس عليها الكلام ليعلم موافقته للغة العرب من عدمه.

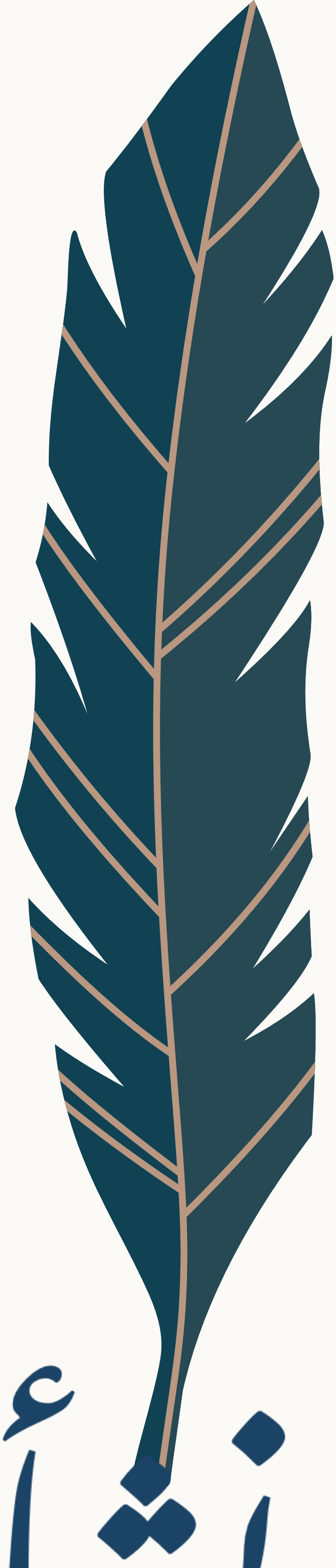

نشأة اللغة

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية(٨)، انشعبت هي وهُنّ من أرومة واحدة نبتت في أرض واحدة، فلما خرج الساميون من مهدهم لتكاثر عددهم اختلفت لغتهم الأولى، وزاد هذا الاختلاف انقطاع الصلة وتأثير البيئة وتراخي الزمن، حتى أصبحت كل لهجة منها لغة مستقلة.

ويردُ العلماء اللغات السامية إلى الآرامية والكنعانية والعربية، فالآرامية أصلُ الكلدانية والآشورية والسريانية، والكنعانية مصدرُ العبرانية والفينيقية، والعربية تشمل الفُصحى ولهجاتٍ مختلفة تكلمتها قبائلُ اليمن والحبشة، والراجحُ في الرأي أن العربية أقرب المصادر الثلاثة إلى اللغة الأم، لأنها بانعزالها عن العالم سلمت مما أصاب غيرها من التطور والتغيير.

وليس في مقدور الباحث اليوم أن يكشف عن أطوار النشأة الأولى للغة العربية، لأن التاريخ لم يسايرها إلا وهي في وفرةِ الشباب والنماء، والنصوص الحجرية التي أخرجت من بطون الجزيرة ماتزالُ لِندرتها قليلة الغناء، وحدوثُ هذه الأطوار التي أتت على اللغة فوحدت لهجاتها وهذبت كلماتها معلومٌ بأدلة العقل والنقل، فإن العرب كانوا أُميين؛ فكان من الطبيعي أن ينشأ من ذلك ومن اختلاف الوضع والارتجال ومن كثرة الحِل والترحال وتأثير الخلطة والاعتزال اضطراب فى اللغة كالترادف، واختلاف اللهجات في الإبدال والإعلال والبناء والإعراب(١)

---

(٨) المراد باللغات السامية لهجات سُكان القسم الجنوبي من غرب أسيا من حدود الأرمن شمالًا إلى البحر العربي جنوبًا ومن خليجِ العجم شرقًا إلى البحر الأحمر غربًا، وهي منسوبةٌ إلى سام بن نوح عليهُما السلام، كما تُسمى اللغات الآرية باليافثية أيضًا؛ نسبةً إلى يافث بن نوح

(في تاريخ أداب العرب، ج1 ط5، ص74).

(١) : أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط24 .

وعلى الرغم من أن هُناك العديد من الأقوال حول أول من تحدّث باللغة العربية، وقد أورد المُؤرخ ابن كثير عدد من هذه الأقوال في المُجلد الأول من كتابه البداية والنهاية، بعد أن ذكر نَسب النبي هود عليه السلام، فَذكر أن أول من نطق بالعربية هو النبي هود، وقيل أن والد النبي هود هو أول من تكلم العربية، وفي أقوال أخرى إن أول من تكلم العربية هو آدم عليه السلام، وقيل النبي نوح عليه السلام وهو الأكثرُ توقعًا وإسنادًا بينها.

إلا أنه يُمكن القول أن الخلاف الكبير حول أول من تحدث بالعربية يخص العربية القديمة وليست العربية الفُصحى.

حيث إن العربية الفُصحى وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، تُنسَب بِحسب أغلب المصادر إلى النبي إسماعيل عليه السلام.

وقد كان هُناك قبائل عربية تتحدث بلغة عربية قديمة، أقدم من العربية الفصحى التي نزل بها القرآن، ومن بينها قبيلة جُرْهُم التي استقرّت في مكة المُكرّمة، وتزوّج منها النبي إسماعيل عليه السلام، وتعلّم منها العربية التي كانوا يتحدّثونها، لكنه نطق بالعربية بشكل أكثر فصاحةً وبيانًا.

أصل اللغة

لغة الشمال ولغة الجنوب:

على الرغم من تعدد واختلاف لغات العرب، إلا أنها ترجع إلى لغتين أصليتين:

لغة الشمال ولغة الجنوب، وبين اللغتين بون بعيد في الإعراب والضمائر وأحوال الاشتقاق والتصريف، واللغتان وإن اختلفتا لم تكن إحداهُما بمعزل عن الأُخرى.

فإن القحطانيين جلوا عن ديارهم بعد سيلِ العرم وقد حدثَ عام 447م. كما حققه غلازر الألماني، وتفرقوا في شمال الجزيرة واستطاعوا بما لهم من قوة وبما كانوا عليه من رُقي، أن يخضعوا العدنانيين لسلطانهم في العراق والشام؛ فكان بين الشعبين اتصال سياسي وتجاري يقرب بين اللغتين في الألفاظ، ويجانس بين اللهجتين فى المنطق، دون أن تتغلب إحداهما عن الأخرى، لِقوة القحطانيين من جهة ولِاِعتصام العدنانيين بالصحراء من جهة ثانية، وتطاول الأمد على هذا الحال حتى القرن السادس للميلاد فأخذت دولة الحميريين تزول وسلطانهم يزول بتغلب الأحباش على اليمن طورا، وتسلط الفرس عليهم طورا أخر، وكان العدنانيون على نقيضِ هؤلاء تتهيأ لهم أسباب النهضة والوحدة والاستقلال، بفضل الأسواق والحج ومنافستهم للفرس والحميريين، واختلاطهم بالروم والحبشة من طريق الحرب والتجارة؛ ففرضوا لغتهم وأدبهم على حمير المغلوبة، ثم جاء الإسلام فساعد العوامل المتقدمة على محو اللهجات الجنوبية وذهاب القومية اليمنية فاندثرت لغة حمير وآدابهم وأخبارهم حتى اليوم.

ألسنة القبائل

ألسنة القبائل هو تعبير استخدم قديمًا قُصِد به اختلاف ألسنة القبائل، وتباينها في نطق بعض الألفاظ ويدخل في هذا النوع الاختلاف في حركات الفتح والإمالة.

والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، والتفخيم والترقيق، أو ما يعرف باختلاف اللهجات.

حيث كان للعربية القديمة قبل الإسلام أكثر من مستوى

كانت هُناك اللغة المشتركة، وهي لغة الشعر والخطابة والحوار، والمفاخرات التي تُعقد في أسواق العرب، وهناك لغات القبائل التي كانت تتفاوت فصاحتها بمدى قربها من اللغة المشتركة والتي عُرِفت بمسميات مختلفة تعبر عن التغير الصوتي التغير الصوتي فيها من ذلك (١).

- تلتلة بهراء: وهي كسرُ حروف المضارعة، فكلِمة يَعْلمْ تُنطق يِعْلَم بكسر الياء.

-الكشكشة والكسكسة: وهي قلبُ كاف المؤنثة شينًا أو سينًا فمثلًا كلمة كتابك، تُنطق: كتابس أو كتابش.

- شنشنة اليمن: وهي إبدال الكاف شينًا مطلقًا

-طمطمأنية حِميْر: وهي قلبُ ألْ التعريف لِـ أم، وبها رُوي الحديث الشريف الذي يقول: (ليس من البر الصيامُ في السفر) حيثُ ينطق بطمطمأنية حميْر :(ليس من امْبر امْصيام في امْسفر).

-عجعجة قضاعة: وهي قلبُ الياء المشددة جيمًا

- العنعنة: وهي نُطق أن (عن)، والسيوطي يجعلها عامةً في الهمزة المبدوء بها

- غمغمة قضاعة: وهي حديثٌ لا يفهم نتيجة لتداخل الأصوات.

- فحفحة هذيل: وهي نطقُ حتى (عتى) وفي القراءات عتى (حين)

- قطعة طيء: وهي قطع أواخر الكلمات في الوقف.

-اللحيانية: أداة تعريف ألْ تُنطق هل

مثل: الرجل تُنطق هرجل .

- اللخلخانية: وهي حذفُ الهمزة في أواخر الكلمات كقولِ: ماشا الله، والمرادُ بها : ماشاء الله

وغيرها الكثير ولكن هذه أهمها وأبرزها.

---

(١): الموسوعة العربية الشاملة 2004

التحديات

ما التحديات التي توجهها اللغة العربية؟

تواجه اللغة العربية اليوم بعض التحديات الصعبة والتي يجب علينا مراجعتها بما يخدم لغتنا العربية.

إنَّ اللغة العربية هي رمز لتاريخنا وهويتنا وحضارتنا وثقافتنا، وهي اللغة التي كانت وستظل محفوظة ومصونة إلى يوم الساعة، وهي اللغة التي يزيد عدد مفرداتها وكلماتها وجذورها اللغوية عن اللغات المشهورة الأخرى، وعلى الرغم من كل ذلك فقد أصبحنا نرى من يرثي اللغة العربية من الخبراء والباحثين والمختصين بمجالي تعليمها وتعلمها، ولاسيما بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية المختلفة، فهناك مَنْ يخشى مِنْ مصير مجهول للغة الضاد في عصر الانفتاح الثقافي وسيطرة اللغات الأجنبية.

ومن أهم التحديات التي نواجهها:

- تفشي العامية في المجتمع العربي، وهي راجعة لثنائية اللغة بين المدرسة والبيت والشارع.

-سوء تصميم المناهج التعليمية، لعدم بروز عنصر التشويق بها وعدم ارتباطها وتكاملها بحياة الطالب وميوله ومتطلباته العصرية.

-الطرق التي يستخدمها المعلم وتدني معرفته بطرق التقويم المناسبة وطرق التدريس المناسبة.

- قلة اهتمام الطلبة في إدراك المهارات الأساسية اللازمة لتعلم اللغة العربية وعدم إبداء الرغبة في ذلك. هبوط المشهد الثقافي العربي بشكل عام، كعدم الثقة بمصادر التثقيف كالمواد المقروءة.

-التغير الحاصل في الحياة المادية الحالية، والصراع الفكري للمجتمع العربي في ظل التنقلات الحضارية التي يشهدها العالم العربي.

حسنًا؛ هل للبيئة والأهل دور في ضعف اللغة العربية؟

-يلعب كل من الأهل والبيئة المحيطة دورًا كبيرًا في تحسين اللغة لدى الأطفال أو ضعفها، فالأسرة هي المنشأ الأول للإنسان والحاضنة له والمعلمة، فعندما تقوم الأسرة بزرع فكرة الاحتفاء والتقدير للغة أخرى غير العربية في عقول أطفالها، فإن ذلك يؤدي إلى ضعف اللغة العربية لدى الطفل، فاللسان يجب أن يكون متمرسًا على اللغة الأم وأسسها منذ الطفولة، وذلك يبدأ في الأسرة ومنذ نعومة الأظافر، كما يجب توعية الطفل بأهمية اللغة العربية وجمالياتها والالتزام بفهمها وتطبيقها والتحدث بها.

-عدم معرفة أهمية اللغة العربية

فالإنسان العربي عندما ينظر للغته بتدنٍّ شديد، فهو بذلك يؤدي لانهيار الأمة، فمن أول أسباب ارتقاء الأمم الاهتمام بلغتها، فإن لم تهتم أي أمة بلغتها فلا تستحق أن تسأل عن أي رقي أو هناء على كوكب الأرض.

-التغريب

الاتجاه للتحدث بلغات أخرى غير الأصلية؛ لأن عدوى التغريب، والشعور بأن الدول المتقدمة المتحضرة سبب وضعها ذاك هو اللغة التي يتكلمون هم بها! فيظن حينها أنه يجب أن نقتدي بها في كل شيء، ملبس ولغة وطريقة تعامل وعاداتهم وتقاليدهم، فيصبح الشخص واهماً أنه بذلك أصبح أكثر تحضراً بعد ترك لغته الأم!

-ضعف التواصل

التواصل بين الأجيال القديمة والأجيال الحديثة سيختفي، لأن اللغة هي أساس التواصل بين القديم والحديث، فإن ضعفت سينتهِ كل شيء، ستحدث فجوة كبيرة، سنرَ ما لا يسر الأعين، الكتب ذات القيمة اللغوية العالية التي أنتجت في الأجيال القديمة ستهمل، وستندثر رويداً رويداً، فالخطر يطرق أبواب الأجيال الحديثة!

للحفاظ على هيبة اللغة وتوريث أهميتها :

- الاهتمام باللغة العربية وذلك من خلال إصدار قوانين ملزمة للمحافظة عليها.

-الاستفادة من وسائل الإعلام واستخدامها في نشر اللغة الفصحى بين الناس. استخدام الطرق التكنولوجيّة الحديثة والمتطوّرة في نشر اللغة العربية وتعليمها.

-اعتماد إصدار نشرات ودوريّات حول اللغة العربيّة، من خلال دعم المجامع، والجامعات معنويّاً وماديّاً للمساعدة في تحقيق ذلك.

-استخدام اللغة العربية وتوظيفها في كلّ مناحي الحياة وجميع المؤسّسات الإدارية، والتربوية، والعملية، وتشجيع الطلاب على استعمالها في جميع المراحل التعليميّة من الإبتدائية حتى الجامعية.

- إنشاء مراكز لتعليم القرآن الكريم، وتعيين المتخصّصين والمؤهلين فيها، حيث إن أساس اللغة العربية هو القرآن الكريم لذا يجب التفقّه به والحرص على تعلّمه، وحفظه، وتدبّر آياته.

هل كنت تعرف أرقامنا العربية الحقيقية؟

إن الأرقام التي تستخدم في معظم البلدان العربية والمعروفة باسم الأرقام العربية (٩٨٧٦٥٤٣٢١٠)

هي في أصلها هندية، وتدعى بالنظام العددي الهندي –Hindu Arabic.

إذًا؛ هل هي أرقام عربية أم هندية؟

تعود قصة الأرقام العربية عند المسلمين إلى عام 154هـ \ 771م عندما وفد إلى بلاط الخليفة العباسي المنصور فلكي هندي، ومعه كتاب مشهور في الفلك والرياضيات هو سدهانتا لمؤلفه براهما جوبتا الذي وضعه في حوالي عام 6هـ \ 628م واستخدم فيه الأرقام التسعة.

وقد أمر المنصور بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية، وبأن يؤلف كتاب على نهجه يشرح للعرب سير الكواكب، وعهد بهذا العمل إلى الفلكي محمد بن إبراهيم الفزاري، الذي ألف على نهجه كتابا أسماه السند هند الكبير واللفظة "سند هند" تعني باللغة الهندية (السنسكريتية) "الخلود".

وقد أخذ العرب بهذا الكتاب حتى عصر الخليفة المأمون.

وفي عام 198هـ \ 813م استخدم الخوارزمي الأرقام الهندية في الأزياج، ثم نشر في عام 210هـ \ 825م رسالة تعرف في اللاتينية باسم Algoritmi de numero Indorum أي "الخوارزمي عن الأرقام الهندية". وما لبث لفظ الجورثم أو الجورسم أن أصبح معناه في أوروبا في العصور الوسطى طريقة حسابية تقوم على النظام العشري.

وعرفت هذه الأرقام أيضاً بالأرقام الخوارزمية نسبة إلى الخوارزمي.

ومن هذا الكتاب عرف المسلمون حساب الهنود، وأخذوا عنه نظام الترقيم، إذ وجدوه أفضل من حساب الجمل أو حساب أبجد المعمول به عندهم.

وكان لدى الهنود أشكال متعددة للأرقام، اختار العرب مجموعة منها وهذبوها وكونوا منها مجموعةً من الأرقام نسميها اليوم باسم الأرقام الهندية، واستعملها العرب في المشرق العربي وبخاصة بغداد.

ثم تطورت قليلاً حتى أصبحت الأرقام التي تستعمل الآن في الشام ومصر والعراق والجزيرة.

على أن الخوارزمي قام باختراع مجموعة أخرى من الأرقام تُعرف اليوم باسم الأرقام العربية، لكنها لم تحظ بانتشار واسع.

وفيما بعد استعملها العرب في الأندلس والمغرب العربي، ومن هناك انتشرت من الأندلس إلى أوروبا، ثم انتشرت في أنحاء العالم كله. أما الطريقة المشرقية التي استعملها عرب بغداد فهي على الشكل التالي:

1 - الأرقام الهندية: ١٢٣٤٥

2 - الأرقام العربية: 12345

وتعرف الأرقام العربية كذلك بالأرقام الغُبَارِيَّة.

وسميت هذه الأرقام بالغبارية لأنها كانت تُكتب في بادئ الأمر بالإصبع أو بقلم من البوص على لوحٍ أو منضدةٍ مغطاة بطبقة رقيقة من التراب.

وقد قام الخوارزمي بتصميم تلك الأرقام على أساس عدد الزوايا (الحادة أو القائمة) التي يضمها كل رقم. فالرقم واحد يتضمن زاوية واحدة، ورقم اثنان يتضمن زاويتين، والرقم ثلاثة يتضمن ثلاث زوايا – إلخ. والشكل التالي يوضح الأشكال الأصلية للأرقام العربية الغبارية مع وضع نقطة عند كل زاوية

ثم دخل بعض التعديل على هذه الأشكال فأصبحت بالشكل المعروف. أما الاختراع العبقري الذي أضافه المسلمون هو الرقم صفر الذي كان شكله دائرة ليس فيها أي زاوية (عدد الزوايا صفر). وأول تسجيل للصفر العربي يعود إلى 873م، بينما أول صفر هندي يعود إلى 876م. وظلّت أوربا لأربعة قرون تلت ذلك تسخر من الطريقة التي تعتمد على الصفر، واعتبرته: لا شئ وبلا معنى A meaningless nothing.

وأما سلسلة الأرقام الأخرى (الهندية) فتستخدم في أغلب الدول العربية والإسلامية. وقد حورها العرب من أشكال هندية عديدة. وقد خضعت الأشكال الدالة على الحروف إلى سلسلة من التعديلات عبر القرون حتى ظهرت الطباعة، فطبعت الأرقام بأشكالها الحالية تقريباً. ومن ثم لم تتعرض هذه الأشكال لتغيرات كبيرة منذ ذلك التاريخ.

والصفر الذي اخترعه العرب هو دائرة كما سبق. فلما أراد الهنود استعماله، اختلط مع الرقم خمسة، فغيروا رمزه إلى النقطة. وقد لفت نظري مقولة لأحد أئمة أهل الحديث وهو الإمام ابن الصلاح، إذ يقول: «ومن الأشياخ من يستقبح الضرب والتحويق، ويكتفي بدائرة صغيرة أول الزيادة وآخرها، ويسميها صفراً كما يسميها أهل الحساب». واللافت للنظر هنا أن ابن الصلاح مشرقي، ومع ذلك فهو يعرف أن الدائرة تعني الصفر عند أهل الحساب، مما يعني انتشار الأرقام العربية في المشرق العربي كذلك، فضلاً عن المغرب العربي.

والمثير في الأمر أننا أمة أبدعت في عالم الرياضيات والأرقام إلى درجة أن الأرقام المستخدمة في جميع أنحاء العالم اليوم هي "الأرقام العربية"، بينما نستخدم نحن اليوم الأرقام الهندية! فقد تسللت الأرقام الهندية إلى لغتنا العربية، ورويداً رويداً، وأضحت جزءا لا يتجزأ من لغتنا. حتى إننا نذهب للاعتقاد بأن الأرقام الهندية هي الأرقام العربية، وأن الأرقام العربية هي الأرقام اللاتينية، وذلك غير صحيح بطبيعة الحال. ذلك أن اللغات الأوربية –نفسها– قد استعارت أرقامنا العربية بعد أن تيقن لهم بأنها الأكثر وضوحاً والأجمل واجهةً، وأنه لا يمكن أن يحدث فيها أي خلطٍ ما بين رموزها (فلا يرتاب أحد بين الصفر والنقطة، وبين الرقم اثنين والرقم ثلاثة). وهذا يجب أن يدفعنا إلى الإفصاح عن فخرنا كون أرقامنا العربية قد قد استعيرت لتدخل في صميم لغات العالم أجمع.

تراثيا كانت هذه الأرقام جزءًا لا يتجزأ من لغتنا العربية الجميلة، وهي موجودة وبوضوح في كل الوثائق والمخطوطات الإسلامية العائدة إلى صدر الإسلام. وتلك نقطة أُثبِتَتْ منذ سنوات طويلة مضت من قبل الفرع الإقليمي العربي للوثائق (عرابيكا). وخرجت توصيات –تحسبها تحت الرماد الآن– إلى كافة الدول العربية بضرورة العودة مجدّداً إلى استخدام أرقامنا العربية. هذا فضلاً عن أن الأرقام العربية الأصلية هي الأجدر عملياً في أيّ نظامٍ تصنيفي. ذلك أن نظم التصنيف إجمالاً تحتاج إلى نقطة كفاصلة بعد الرقم، كإشارة إلى انتقالنا إلى فرع جديد تحت الرقم التصنيفي الأم. ولما كان الصفر في الأرقام الهندية هو نفسه النقطة، فإن النظام التصنيفي برُمّته يغدو عرضة للانهيار. وهناك الكثير من الفروقات التي لا يسع المجال لتعدادها. وكلها تثبت فاعلية الأرقام العربية الأصلية.

المغرب العربي كانت له المبادرة في استخدام الأرقام العربية الأصلية، وهي حاضرةٌ الآن في كل معاملاتها ووثائقهم ومكاتباتهم وصحفهم. غير أن المشرق العربي مايزال يحتفظ بالأرقام الهندية باعتبارها عربية. إننا وفي المشرق العربي –وعلى مدى عقود طويلة من الزمن– كنا قد رسخنا مفهوماً خاطئاً في عقول ووجدان كل الأجيال العربية المشرقية عبر مناهج التعليم أساساً وعبر أوعية الإعلام باختلاف صورها، مفاده أن الأرقام الهندية التي نستخدمها هي أرقام عربية. والغريب هو أن الغرب والأميركان أنفسهم يُقِرون بأن الأرقام التي نستخدمها الآن هي هندية، وأن الأرقام التي يستخدمها العالم كله (بما فيها الهند) هي أرقام عربية!

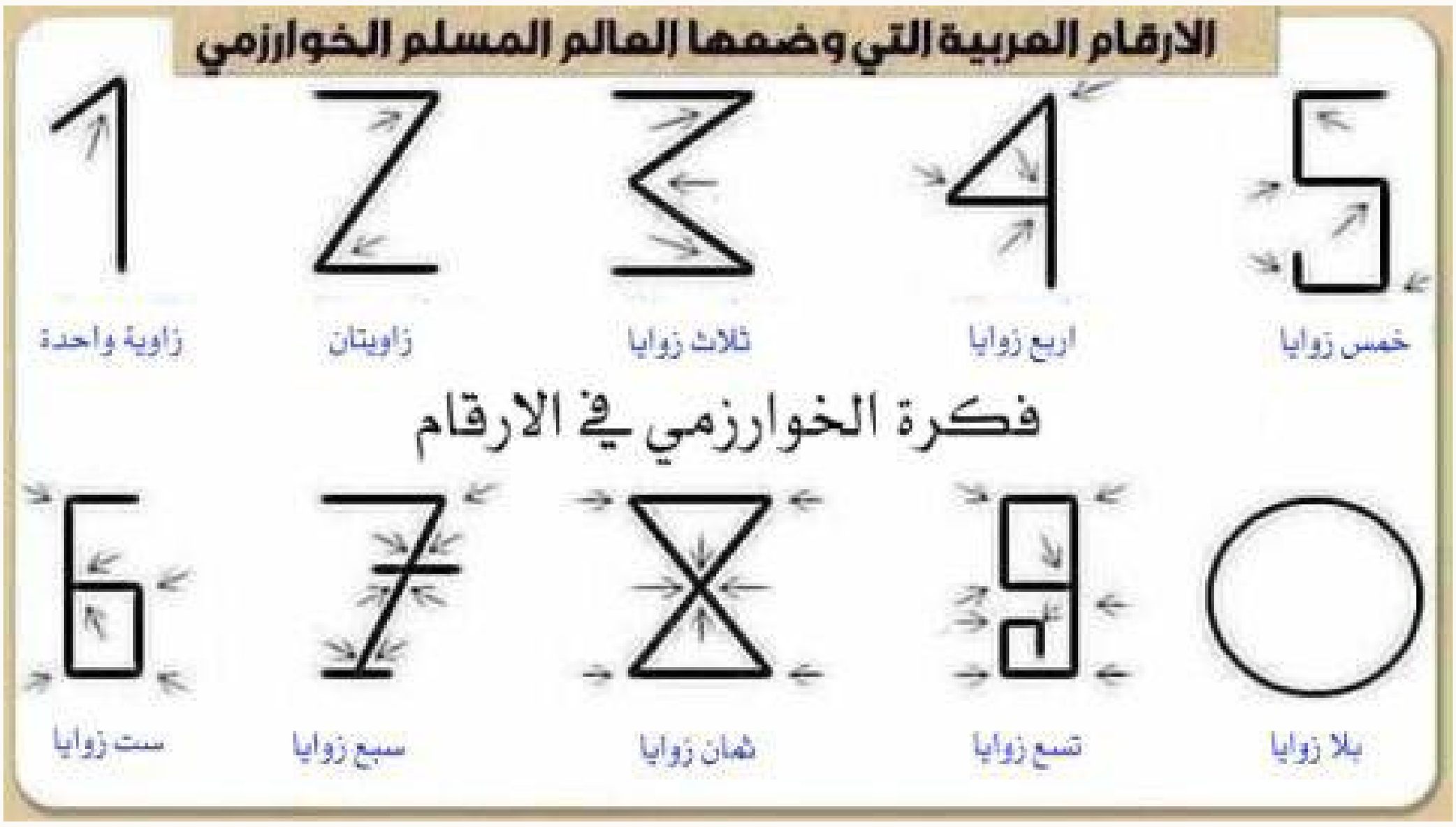

تساؤل

تخيل أننا تركنا تعلم العربية وتعليمها وانقطعت
الصلة بيننا وبينها، ماذا سيترتب على هذا الأمر؟

جميعنا نعرف فضل العربية، فإن ضيعناها ضيعنا كثيرًا من الأشياء:

أولًا:

باللغة العربية يكون فهم القرآن، فإننا إن تركنا تعلمها وتعليمها فإننا بهذا سنقطع الصلة عن القرآن وفهمه، فلن نعرف إعجاز القرآن إلا إذا عرفنا لغته العربية حق المعرفة، وقال ابن قتيبة: "وإنما يعرف فضل القرآن من كثُر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات" فلا يفهم كلام الله على وجهه إلا بفهم اللغة العربية والعلم بها.

واللغة العربية من الدين، إن ضيعناها ضيعنا ديننا وهويتنا الإسلامية وقال قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، لأن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"

ثانيًا:

اللغة أساس الحضارات، فعلينا التمسك بلغتنا لأنها تجمع العرب حول رباطها الوثيق، وتمنحنا هويتنا اللغوية بين سائر الأمم.

وقال ابن تيمية: "اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون."

ثالثًا:

اللغة العربية ترتبط بما يحويه ما كتب فيها من علوم ومعارف، فلن تعرف تاريخك إلا بعلمك، ولن تستفيد من ميراث النبوة إلا بفهم اللغة العربية.

رابعًا:

العناية بها تعين على تقوية المسلمين، ودفعهم للأمام، فإن تركناها ذلت الأمة، وأصبحت تابعةً للغة الغرب، -كما يحصل اليوم-

وقال الرافعي: "ما ذلت لغة شعب إلا ذل"

هذا ووالله في العربية ما لا يمكن أن تجده في أي لغة أخرى، فتركها ترك نصيب كبير من الرصيد الأخلاقي والعقلي والديني، ومعلوم أن تعلم العربية وتعليمها فرض كفاية، فتركها خسارة، وأخذها ربح وفلاح.

اللغة والكاتب

ماذا تعني اللغة العربية للكاتب، كيف يجدها ملاذًا
والتجاءً للتعبير؟

إنها مشاعر تعبر عنا، وأحاسيس تنساب في بحر المعاني، إنها اللغة التي نصرخ بها في جوف القلوب، إنها اللغة التي تحمل العذوبة والقوة في آن واحد.

إنها تعني لنا تلك القوة الخارقة التي نحرك بها النفوس ونلامس بها القلوب ونبعت بها الأمل والإلهام، إنها الروح التي تعزف الأدب والثقافة والأحاسيس، ولذلك السبب جعلت لغة القرآن، فهي اللغة الأقوى، والأكثر بلاغة و الأغنى في المعاني والأكثر وصولًا للقلوب فهيهات أن تقارن لغتنا بلغات العالم، فلغتنا أحاسيس ومعاني أتت من عند الله لطفا بقلوبنا، لتصف شعورنا بأدق التفصيل، لتسمع صرخاتنا وشعورنا إلي آخر العالم، لنحرك العالم إلي شيء أفضل، قلمنا ولغتنا كالبحر وأمواجه، أو كالنجوم والقمر، أو كالأم وطفلها لن نفترق ما دامت أفكارنا تنبض في قلب الورق.

عائشة عارف-

بينما كنت أجلس وحيدة تارة وتارة حزينة لا أجد
من يسمعني أو ربما يقف لوهلة بجانبي يساندني
يشدد عضدي، كنت وحيدة جدًا للحد الذي لا
أتمكن من معاينته، أمسكت القلم بيدي اليمنى
و أخدت ورقة من إحدى دفاتري المدرسية، بدأت
ألملم حروفي و أجمعها معًا واصفة ما أمر به
كاشفة عن جبل من التراكمات بات في قلبي يكاد
يخنقني، لممّت شمل أمتعة مشاعري بجمل
متماسكة، تعد الحروف العربية اول من صرحت
لهم بتكدس الهموم و اختلاطها بكم من
المشاعر في ظل غياب ذاك النور في زقاق هذا
القلب التعب، تلك الحروف بجملها بكلماتها
جعلت مني غير الكتومة فمعها بحت بأسر
أسراري و احتفظت بكل ذكرياتي منها جميلة
بجمال إشراقة الربيع، أينما مر أنبت و منها مُرة
بمرارة خذلان عزيز، استندت إليها لأروي لها
رواية معاناة بمعاناة لا أظن أنني سأحصل على
صديق وفي بوفاء حروفي العربية.

أسرار زهير-

كدينِ الحقِّ فاتحاً لأبواب الجهل المستفيض
أتاني موج الفصاحة منعشاً كملح النحو الرضيض
فلغتي العربية كالنهج للكلماتِ نحوَ مسارها المريد
وجدت بين ثناياها ضالةَ الرّشاد وحُرِّية القول دون قيد
أراها كالياقوت بين ألسن اللهب لألم الأيام تغيض
فهي كوكب الملاذ للبلاغة تسحرك دون هوادةٍ نحو الحضيض
حضيضُ الكبر الذي بناه الفرد لنفسه ظناً أنه للُّغةِ مُجيد
وما هو إلا تلميذٌ بين عوالمها يبحث عن كل أصالةٍ تفيد

مريم إدريس-

اللغة العربية هي الأم و الوطن، و المسكن، فهي الملاذ وقت الصعاب، وقت النظرة المستميتة، و ازدراء القريب قبل البعيد، و يظنون أن هواها الذي بات دمًا يجري في العروق ما هو إلا أضغاث خيال مُلئت به عقولنا، يظنون أن الثقافة باتت هو قول "Good morning!"، و من قال "صباح الخير" و"السلام عليكم"ملئت الضحكة ملامح وجوههم و هم ينظرون إلى بعضهم البعض تتناقل وجوههم عبارة "ما بال الناس على التخلف باقية؟"، بات البعض يرى الرومانسية في قول "Bonjour!" و لا أن يقول "يا بحر شاطئ قلبي" أو غيرها من كلمات الغزل.

هكذا هي العربية جاء أبناءها ليدفنوها بأيديهم، يريدون الأدنى و الأعلى بأيديهم!

هي العربية ستبقى الملاذ و لو بات بحجة الثقافة الزائفة مستخدماً لغات الدون، هي العربية بحر يغرق فيه أفضل السباحيين، هي العربية ملاذ الحروف وقت الألم لأنها لكل مرحلة منه، تملك الوصف، تملك جرعة تفريغ الألم بحروفها الخلابة بالشكل المطلوب.

رفيف محمود-

هي هُويتي وهِوايتي والمُعبرة عن هوايَ
وهيامي، هي سجيتي وكياني، هي
الألوان في موسم الرماد، وهي الاختلاف
في زمن التقليد والتشابه، هي الشروق
والتفتح، هي الحضارة والعراقة، هي
اللافتة بحسنها وفصاحتها، هي البهيّة
نُطقًا ومنطوقًا، هي الملاذ والمأوى
لمشاعري قبل حروفي.
كل هذا فيها هي، وأنا ابنتها،
ابنة اللغة العربية.

فاطمة هدية-

هي مِفتاح فهم وحي الله وحفظه
هي رمز اعتزازي بهويتي وإيماني
يكفيني شرفًا أنها لغة خير الكُتب
وبها تكلم النبي العدنانِ
وبها تُفتح مدارك عقولٍ كانت
مغلقة
ما أجمل لغة الضاد لكل بيانِ
هي همز وصل بين أمة أحمد
مع اختلاف الألسن والبلدان.

-هند محمد-

هل يمكن وصف تلك اللُغة؟
هل الكلمات تستطيع التعبير عن جواهرها ومكنوناتها؟
غريب حقاً؛ ماهذا؟ إن اللغة العربية تستطيع أن تصف كل شي وتوضح كل غامض وتعبر عن كل مكنون.
لكن ماذا يحدث؟ إنها لا تستطيع التعبير عن نفسها.
إن اللغةُ العربية هي الملاذ الآمن، والحضن الدافئ، والجوهر الصافي، والمنبع الكافي، والسلام النهائي.
تعني لي أكثر من ذلك.
إنها لغة القرآن، ومنطق أهل الجنة، واللغة الأم التي لم تتغير ولم تتبدل.
إنها أسمى اللغات، وفيها أفضل العبارات.
هل تعلم أنها اللغة ذات المفردات الكثيرة، على الرغم من حروفها ثمانية بعد عشرين أتت فقط !
يالله! إنها سامية بمعنى الكلمة.

ماذا سنقول؟ وماذا سنعبر؟
ألا ترون؟ ألا تسمعون؟
إن حروفي كانت مدفونة في إحساسي ومشاعري، وكنت لا أستطيع التعبير ولا الكلام.
لكني أتخذت من حروف اللغة العربية ملاذ للروح، ومتنفس للحزن وحضن للسعادة، ومنبع للجمال.
ومع ذلك نقول كما قال الأولون نموت ومازال في أنفسنا من "حتى".

على الرغم من أن حروفي مازالت ضعيفة ، وكلماتي غير متوازنة، وألفاظي لم تصبح ثابتة، لا أستطيع التشبية بمهارة، ولا ثني الحروف بجدارة، ولا استعمال التضاد والاستعارة.
كاتب مبتدئ على قدرة يكتب وللأفضل يسمو، ويشدو .
هي ملاذي الأول، والأخير، بعد العليم الخبير.

-مختار صالح-

لغةٌ من ثمانية وعشرين حرفًا، استطعت أن
أُسطر بها كلمات تتوه منها المعاني، ويعجزُ عن
فهمها من هبَّ ودبّ!
إنَّها العربيةُ يا سادة!
وحدها من استطاعت أن تترجم ما يجول في حلبةِ
أفكاري وتلافيف عقلي، وحدها من استطاعت
تسريةَ الأحزان التي بداخلي.
إذ إنها اللغة الأعظم من بين لغات هذه البشريَّة
أجمع!
فكم هي بهية ومبهرةٌ كلماتي عندما تُكتب بتلك
الحروف العربية المجيدة، إذ إنها تزدادُ عُمقًا
ووقارًا، وشموخًا وافتخارًا.

لغةٌ إذا نُسجت بها كلماتُنا
صارت حكايا الفخر والإجلالِ

زهراء الأمين-

مِيْقات عودتهم حازَ رِسالة الرُّجعىٰ، لهونا عنهم فَتنسىٰ السهم تضرّم نيرانه ونثر وفاء العهد في باقي أفعاله؛ حين تَنَّحت مراكِز الجَوىٰ، وأصبَحَ اللُّجوء لِوصف جمال أخبارها غَنِّي عن البَيان، أمَّا عن الشوق سرد واقعي ليسَ في تَرك مَقامِهم، فَهُناك مَنْ طَلَلَ كُلّ أحوالها وشُخوص مَساعِيها للعودة علىٰ سابِقها، ولكن رِسالتها تركت بقايا مَنْ بِعينهِ تكتحل، وهُناك مَنْ لا يلتقطها في كلِماتهِ إلَّا بِصيغة الأوزان، رَنَا الحُبُّ زاخِرًا في دارِه طلَّاع الثَّنايا؛ ولا ملامَة علىٰ إطالة الشدّة حتّىٰ بِجراحها تُفرح الاِنام؛ هِيَ كالمطر حين يسقي الزرع في تَقَشُّف اليابِسة؛ ستعِيش الدار يومًا أفراح التَّضام.

وجدان عبد اللطيف-

أيَا لُغةً عربيةً فصيحةً تسمو عاليًا
حروفكِ كلؤلؤٍ انعقد ومن الأخطاء
خاليًا

يا لغةً تمتاز بالتناسقِ والتناغمِ
من لا يتباهى بكِ وأنتِ لغةٌ نزل بها
نهجُ محمدِ

يا لغة القرآن الكريم والسنة
من يأتي بمثلكِ وأنتِ خالدةٌ مخلدة

نجلاء شنفير-

سنة الإصدار: 2024
جميع الحقوق محفوظة لمجلة لحاق